ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assist Prof. Dr. Bushra Sukkar Khayoon

University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences, Department of History

Email:
Bushra.sukr@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords: The foreign policyInternational competition Western Europe

A r t i c l e i n f o

Article history:
Received 28.Dec.2021
Accepted 22.Feb.2022
Published 28.Feb.2022

The foreign policy of the United States of America towards Western Europe for the period 1945-1950

A B S T R A C T

One of the results of World War II was the emergence of united states of America, which is one of the countries with economic and military capabilities, especially when the warring forces lost their capabilities which forced the United states America to adopt a new global strategy that fits With the nature of the variables produced by the post-war phase due to the emergence of a competing international power, the communist system, which formed a competing power led by soviet union, while the United States of America led the capitalist system, and the two systems sought to win the largest number of countries in their favor at the expense of the other, which was discussed in this Subject.

© 2021 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss46.2869

السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوربا الغربية للمدة ١٩٤٥-١٩٥٠

أ.م.د. بشرى سكر خيون

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص:

ان من نتائج الحرب العالمية الثانية بروز الولايات المتحدة الامريكية كدولة ذات امكانات اقتصادية وعسكرية، ولاسيما بعد خسارة القوى المتحاربة جزء كبير من تلك الإمكانيات، مما فرض على الولايات المتحدة الأمريكية تبني استراتيجية عالمية جديدة تتناسب وطبيعة المتغيرات التي افرزتها مرحلة ما بعد الحرب وظهور قوة دولية منافسة للنظام الرأسمالي التي تزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية وهو النظام الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي الذي سعى لكسب اكبر عدد من الدول لصالحه على حساب الأخرى، الأمر الذي تم بحثه في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية ، التنافس الدولي ، اوربا الغربية

إشكالية البحث :-

طرح البحث جملة تساؤلات أبرزها :

١- هل حققت الولايات المتحدة الامريكية اهدافها.

٢- أهم الأسباب التي أدت إلى فشل السوفيت في تحقيق أهدافه في أوربا الغربية.

٣- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في ضوء المشكلات التي عانت منها الدول الأوربية.

فرضية البحث :-

التنافس بين النظامين العالميين ما شكل قلقاً لكلا الطرفين في تحقيق أهدافهما على حساب الآخر وتحقيق ألاستراتيجية المطلوبة للسياسة الخارجية لكلا الطرفين ، لاسيما تجاه أوربا التي كانت بحاجة إلى الأعمار وإعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية، وسعيها للتوجه إلى الدولة الكبرى القادرة على تقديم المساعدات لها بغية تجاوز أزماتها المختلفة.

أهداف البحث :-

تكمن أهمية البحث كونه يسلط الضوء على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوربا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والمساعدات المادية التي قدمتها لها والمشاريع التي طرحتها والتي ارتبطت بالجانب السياسية بالدرجة الأساس، على الرغم من أنها غلفت بإطار اقتصادي، فضلاً عن مواقف الولايات المتحدة من المشاكلات التي ظهرت بعد الحرب في أوربا كالمشكلة الألمانية وعلاقتها مع فرنسا وبريطانيا.

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج التاريخي في عرض الاحداث، فضلاً عن استعمال المنهج التحليلي لإبراز السياسة الأمريكية الجديدة في مرحلة تاريخية مهمة أعقبت تلك الحرب، وشهدت متغيرات عدة وتنافساً أمريكياً-سوفيتياً لضم الدول الأوربية إلى سياستها والدوران في فلكها على حساب الآخر.

هيكلية البحث :-

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثان وخاتمة. تطرق المبحث الأول إلى طبيعة السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وأبعادها واتجاهاتها، والمبحث الثاني إلى مواقف الولايات المتحدة من قضايا ومشكلات الدول الأوربية الغربية بعد عام ١٩٤٥التي أفرزت ما بعد الحرب وآثارها السلبية على تلك الدول، الأمر الذي منح السياسة الخارجية الأمريكية فرصاً استراتيجية للتحرك عليها ومنع السوفيت من استغلالها وربطها وفقاً لمنظومتهم الفكرية و السياسية.

المبحث الأول

طبيعة السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وأبعادها واتجاهاتها

برزت الولايات المتحدة الامريكية بنحوٍ واضح على مسرح الاحداث الدولية بعد عام ١٩٤٥ التي مثلت نقطة حاسمة في الساحة الدولية كونها جاءت بمخرجات الحرب التي انتهت في تلك السنة، سيما أنها كانت قبل ذلك التاريخ تتبنى سياسة الابتعاد وعدم التدخل في المشكلات الأوربية وصراعات دولها، مقابل منع الأوربيين من التدخل في العالم الجديد والقارة الأمريكية(يورغن ويبر،٦٣،٢٠٠٧-٦٤)، وسميت تلك السياسة بمبدأ (مونرو) الذي أعلن في نهاية سنة ١٨٢٣ من قبل الرئيس الأمريكي جيمس مونرو (James monroe)(the encyclopedia American international,1979,p.379-380) (١٨١٧-١٨٢٥) في خطاب ألقاه أمام الكونغرس الأمريكي اكد فيه على تلك الثوابت في السياسة الخارجية الامريكية على ان تلتزم الولايات المتحدة الامريكية بالوقوف الى جانب أوربا في علاقاتها الدولية(توماس أ.برايسون،١٢٣،١٩٩٠)، واستمرت تلك السياسة حتى قيام الحرب العالمية الثانية التي اشتركت فيها مع الحلفاء(John s.Dadean,1960,p.52-60). أدى انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ إلى بروز كتلتين متنافرتين سياسياً واقتصادياً وعقائدياً، وانعكس ذلك على السياسة الدولية التي اصبحت في اغلبها تتركز على التكييف مع الصراع السوفيتي – الأمريكي الذي عرف آنذاك "بالحرب الباردة"(جمال حمدان،١٩٨٣،ص٣٠١؛سوسن العساف،٢٠٠٨،ص٧٧) (Cold War) الذي أكد فيه الساسة الأمريكيون

فعالية "الحديث بعنف" (Taking Tough) مع السوفييت، والتي قادت إلى سياسة الاحتواء التي نالت ترحيباً كبيراً من الرأي العام الأمريكي(James cable,2001,p.125).

اعتمد الساسة الأمريكيين ، في ظل تلك الحرب مع السوفيت أن يواجهوا الشيوعية العالمية التي كانت تتقدم بخطى ثابتة آنذاك، واستطاعت كسب دول أوربا الشرقية إلى جانبها، فطلب المتشددون من أمثال لويس جونسون (Louis Johnson) (نيل ماكفاولن،١٩٨٥،ص٣٣-٣٧) ودين راسك (Dean Rusk) (www.u.s.department of state.com) جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) (مذكرات ايزنهاور،١٩٦٩، ص ١٩٥-١٩٦) من الرئاسة الأمريكية التصرف بحزم لحماية المصالح القومية الأمريكية ومنع السوفيت من الوصول إلى الدول الأوربية والتأثير على أنظمتها السياسية، وقد تعزز موقف المتشددين الأمريكيين لتزامن مطلبهم مع هجوم كوريا الشمالية في حزيران ١٩٥٠، الذي عدوه جزءاً من الخطة الهجومية المعدة من قبل الاتحاد السوفيتي، ورسالة على الإدارة الأمريكية ان تفهم مغزاها، وقد يتكرر هذا النموذج في مناطق أخرى من العالم(جيفري ارنونسين،٢٠٠٦،ص٩٨).

اعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة توجهها نحو أوربا الغربية لأن دولها خرجت من الحرب العالمية الثانية مدمرة وبناها التحتية تعرضت للتخريب بسبب العمليات العسكرية التي تعرضت لها وأن اقتصادها منهار، لذلك كان عليها أن تقف إلى جانبها خوفاً في ارتمائها في أحضان الشيوعية السوفيتية لأن ترك دول أوربا تعتمد على نفسها في إعادة البناء قد يدفعها للاستعانة بالمعسكر الشرقي، وعليه أدركت أميركا ضرورة التحرك السريع على تلك الدول ومد يد المساعدة والعون الاقتصادي لها، الأمر الذي تمثل بمشروع (مارشال) سنة ١٩٤٧(عباس محمد علي،١٩٩١،ص١٢٥-١٢٦).

استمد مشروع (مارشال) تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الأوربية لأعمار بلدانها والمباشرة بترميم واعادة بناء بناها التحتية وابعادها عن شبح الفقر والتدهور المالي واسعافها اقتصادياً ومالياً، فقدمت إلى الدول المتضررة، لاسيما بريطانيا التي عانت من الهجمات النازية كثيراً وفرنسا التي احتلت المانيا أراضيها وانهت نظامها السياسي، فحصل البريطانيون والفرنسيون على نحو (١٣,٣) مليار دولار امريكي لترتيب أوضاعهما الاقتصادية والمباشرة ببناء بلدانهما مرة ثانية بفعل المشروع الأمريكي(نجوان الاشول،٢٠٠٤،ص١٥٧).

كان الهدف الأساس لشروع مارشال سياسياً وأن حاولت الإدارة الأمريكية وسمة بطابع اقتصادي لأنه استمدت من ربط الدول الأوربية بالمصالح الاستراتيجية الأمريكية وجعلها تدور في محور سياستها الخارجية، ولأهمية ذلك قامت بأنشاء ادارة مستقلة لتنفيذ ذلك تتولى دراسة حاجات الدول الأوربية واعداد البرامج التي ترغب في تحقيقها والعمل على تنفيذها، وتشكيل مجموعة متخصصة من المسؤولين والموظفين الأمريكيين من اجل تنفيذ خطة (مارشال) على أكمل وجه(بيار ميكال،١٩٩٣،ص٨٨).

أتجه مشروع (مارشال) الأمريكي نحو تقديم مساعدات عينية لدول أوربا الغربية في المجال العيني مثل المنتجات والمعدات والآليات، فتقوم هذه الدول ببيعها بالعملة الوطنية إلى المنتجين في السوق، وبهذه الطريقة تكونت مبالغ نقدية ضخمة، واستخدمت نسبة ٩٥٪ في استثمارات محددة بعد موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك (colin Anthony,1999,p.87).

أفادت الدول الأوربية من مشروع (مارشال) فعلى سبيل المثال حصلت كل من بريطانيا وفرنسا على الحصة الأكبر من تخصيصات المشروع المالية لأنها كانت أكثر الدول التي وقع عليها ثقل الحرب العالمية الثانية، لذلك كان من الطبيعي أن يرحب الراي العام البريطاني والفرنسي بذلك المشروع إلى الحد الذي وصفه السناتور الجمهوري آرثر فاندنبرغ (A.Vandenbrg)، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بأنه "طلقة سمع صداها في أنحاء العالم كافة (Mills,2008,p.198)، لاسيما في لندن وباريس.

انعكست خطة (مارشال) ايجابياً على دول أوربية أخرى، ففي ايطاليا حسنت الخطة أحوال الكثير من المزارعين والفلاحين(S.machalo,1990,p.88) فذهب قسم من أموال الخطة إلى مشاريع اصلاح الأرض، منها تخفيف المستنقعات في المناطق الجنوبية من البلاد، وتم في آب ١٩٥٠ انشاء صندوق عرف باسم (صندوق التمويل الجنوبي) (Cassa Pril Mezzogirno) لغرض سد الفجوة الاقتصادية بين الجنوب المتخلف عن شمال إيطاليا الأفضل اقتصادياً واستقراراً (I bid,p.89).

كما بدأت الولايات المتحدة بنقل التكنولوجيا الأمريكية إلى إيطاليا، والذي تركز ذلك في الصناعات النفطية وصناعة السيارات، فتضاعف انتاج شركة (فيات) (Fiat) بعد اعتماد هذه الشركة على ما يعرف بالحزام الناقل والممارسات الصناعية الأمريكية، فتطور الانتاج الإيطالي بفعل التكنولوجية الأمريكية(R.p.domenico,2005,p.25).

جعلت الاقتصاد الايطالي في وضعاً متقدم و مزدهراً، ومكنها في الوقت نفسه من إعادة بناء الاقتصاد الايطالي"(عبد الرحيم الشرقاوي،٢٠٠١،ص٩٣).

كان من ضمن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لخطة (مارشال) تشكيل هيئة بمستوى وزارة داخل حكومات الدول المستفيدة من الخطة تتولى التعامل بنحو مباشر مع بعثة امريكية تسمى (ECA) الموجودة في كل بلد أوربي مستفيد من أجل ضمان انسيابية مساعدات خطة (مارشال) لذلك البلد(R.p.domenico,Op.cit,p.26).

ادركت أوساط مختلفة في الإدارة الأمريكية أن الوحدة الاقتصادية بين دول أوربا الغربية هي الوسيلة الأساسية لإخماد النزعات القومية المتشددة في هذه الدول، ولجعل المساعدات الأمريكية في خدمة اقتصاد وامن أوربا الغربية بنحو عام، ولتحجيم دور الأحزاب الشيوعية الموالية للاتحاد من التأثير على الرأي العام في تلك الدولة(سعيد محمد علي،١٢٢،١٩٩١).

عد المسؤولون الأمريكيون خطة مارشال وسيلة لكسر وتحجيم النفوذ الشيوعي في مناطق تواجدهم؛ لأنَّ تلك الدول، أخذت تقارن ما قام به الأمريكيون من وضع خطة لأنعاش الاقتصاد في دول أوربا الغربية وما بين عدم وضع السوفيتي لما يجب عليهم أن يقوموا به لدولهم، سيما أن من أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من وراء خطة (مارشال) تنشيط المعارضة في دول أوربا الشرقية التي يتواجد فيها النفوذ الشيوعي لزيادة قوتها على حساب الأحزاب الشيوعية في دولها (F.R.U.S,1949,p.155)، كما ان التوجه الأمريكي نحو جعل أوربا الغربية موحدة اقتصادياً هو جزء من السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة التي تبناها المسؤولون الأمريكيون من أجل تحقيق المصلحة الذاتية لأمريكا(Ibid,p.156).

اعتمد مشروع (مارشال) على توقيتات قصيرة الأمد، سيما ان الولايات المتحدة الامريكية وضعت لذلك التوقيت مدة تزامنت مع بداية الحرب الباردة مع السوفيت، فضلاً عن ذلك أنها أرادت تطبيق استراتيجيتها القائمة بأن الاقتصاد هو أفضل محرك للسياسة(ناهض عبدالله،١٩٩٩،ص١٥٣-١٥٤)، وعليه حرصت بعدم استمرار تلك الخطة لمدة طويلة؛ لأنَّ ذلك قد يكلف الخزينة الأمريكية مبالغ كبيرة كانت هي بحاجة إليها، وهذا يعني أن دول أوربا الغربية ستحصل على حصص أقل إذا ما استمرت الخطة بصورة طويلة، وستفقد الخطة تأثيرها النفسي على الشعوب الأوربية الغربية التي انتعشت اقتصادياً كما اعتقدت الدول الاوربية أن الولايات المتحدة الامريكية هي أفضل حليف يمكن الاعتماد عليه؛ لأنه قدم لها المساعدات الاقتصادية والتسليحية لإعادة بناء نفسها بعد أن دمرتها تطورات الحرب العالمية الثانية، وكان لديها الاستعداد للدخول في أي مشروع اقتصادي تطرحه وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية أو حلف دفاعي تشترك فيه للدفاع عن نفسها في المجالات كافة(خليل محمد رمضان،٢٠٠٢،ص٢٠١).

أصبح واضحا أن إنشاء حلف شمالي الاطلسي هو توفير مظلة أمنية لحماية أوربا الغربية، وتتولى مسؤولية الدفاع عنها بسبب ما حل بجيوش وقوات هذه الدول الأوربية من تدهور وتراجع انعكس سلباً على أوضاعها العامة (عبدالله فهمي محمود،١٩٩١،ص٩٣).

جاء تأسيس ذلك الحلف انطلاقاً من كون الولايات المتحدة الأمريكية التي بحكم خروجها من الحرب كقوة عظمى، كانت معينة بما يجري من تطورات بعالم ما بعد الحرب، فجاء تشكيل حلف الأطلسي امتداداً لخطاب الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) (H. Truman) (د.و.ك، رقم(١١١)،ص١٦٥؛http:ar.wikipedia.org/wiki/) (١٩٤٥-١٩٥٢) أمام الكونغرس الأمريكي في الثاني عشر من آذار ١٩٤٧ الذي أعلن فيه ما عرف بـ(مبدأ ترومان) والذي تضمن تعمداً أمريكياً صريحاً والتزاماً واضحاً تلتزم بها الأخيرة للتصدي للشيوعية والنفوذ السوفيتي في أوربا أو في أي مكان آخر في العالم، بالوسائل كافة بما في ذلك الوسائل العسكرية واستعمل ما لدى الولايات المتحدة من أسلحة نووية(عبد الخالق عبدالله،١٩٨٩،ص٧٢)، وأعلن ترومان أيضاً "أن من واجبنا مساندة الشعوب الحرة كافة، التي تقاوم محاولات اخضاعها من قبل أقليات مسلحة او من الضغوطات الخارجية"(L.j.Gordon,1990,p.3).

وعليه أن تأسيس حلف شمالي الاطلسي جاء تعبيراً عن استراتيجية امريكية استهدف بعدها الأساسي في محاولة قامت بها الولايات المتحدة الامريكية للحد من نفوذ السوفيت والرغبة من قبلها للحيلولة من دون ايجاد مجالات حيوية جديدة لهم ولحلفائهم بجدار ضاغط فضلا عن كونه رسالة اطمئنان للدول الحليفة بأنَّ أمريكا معهم وتقف إلى جانبهم لإضعاف النظام السوفيتي حتى تنهار منطقة نفوذه في أوربا الشرقية(محمد عزيز شكري،١٩٧٨،ص٢٠٧).

ولأجل تحقيق تلك السياسة التي تعد احتواءً ايجابياً بالكامل، وعدّ الحلف أقوى مظاهر السياسة الأمريكية وأحد أبعادها ومرتكزاتها المهمة والاساسية التي سعت الولايات المتحدة عن طريقها كسب أوربا الغربية إلى جانبها .

المبحث الثاني

مواقف الولايات المتحدة من قضايا ومشكلات الدول الأوربية الغربية بعد عام ١٩٤٥

عدت الولايات المتحدة أوربا الغربية مرتكز استراتيجي مهم يجب المحافظة عليها ومنع أي قوة عالمية أخرى لمنافستها عليها وعلى وحدة دول ها، لما تمتلكه تلك الدول من موارد وطاقات وموقع جيو- استراتيجي لا يمكن التفريط به، لاسيما أن السوفيت أثناء حربهم الباردة سعى لمنع الأمريكيين من السيطرة على تلك المنطقة في ضوء (الدعاية) الشيوعية التي بثها في دول أوربا الغربية عن طريق الاحزاب الشيوعية التي تبعته في بعض من تلك الدول(نسرين محمد نمر عواد،٢٠٠٦،ص٣٣-٣٤)

كانت وجهة نظر الإدارة الأمريكية في عهد هاري ترومان إن من يسيطر على اقتصاد أوربا الغربية فإنَّ ذلك يعني السيطرة على نصف الاقتصاد العالمي، لأنَّ اقتصاد دول أوربا الغربية يمثل منطقة حيوية اقتصادياً، فضلاً عن أهميتها المعروفة لهم ، لاسيما ان تلك الدول خرجت من الحرب منهارة مالياً واقتصادياً، لذلك فأن الاستثمار الأمريكي فيها يحقق للولايات المتحدة الأمريكية مجالاً وفرصاً رحبة بالإمكان استغلالها لصالح الرأسماليين الأمريكيين الذين كانوا يضغطون عن طريق مواقعهم السياسية على الإدارة الأمريكية لكي تتحرك على دول أوربا الغربية خوفاً من استغلالها من قبل المنافسين وتضيع الفرصة عليهم للاستثمار في تلك الدولة(M.michael,2001,p.81).

أدركت الولايات المتحدة الامريكية أن الدول الأوربية الغربية سواء التي انضمت إلى الحلفاء وانتصرت في الحرب العالمية الثانية أم التي انهزمت في الحرب مثل المانيا هي بحاجة إلى الدعم الأمريكي لما كانت تعاني من مشكلات عدة، وفي مقدمتها الجانب الاقتصادي، وإذا ما تركت إصلاح أوضاعها ذاتياً فأنها قد لا تستطيع أن تتجاوز ذلك، والتي برزت بعد

انتهاء الحرب وكانت نتاجاً سيئاً من نتائجها(حسن متولي،٢٠٠٧،ص٩٨)، فقد ألقت المرحلة التي أعقبت الحرب بظلالها السوداء عليها، فكان لا بد لها من تحسين مواقفها وفي مقدمتها القضية الألمانية والعلاقات مع فرنسا وبريطانيا.

١- التنافس الامريكي-السوفييتي تجاه المانيا:

خرجت المانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية منهارة وجيشها منهزم واحتلت عاصمتها من قبل السوفيتي وأصبح اقتصادها في أضعف حالاتها، والوضع النفسي للألمان سيئاً، وتم تقسيمها إلى أربع مناطق إدارية خاضعة لدول الحلفاء(بورغن ويبر،٢٠٠٥،ص١١٢-١١٣)، وقد جُرد الألمان في تلك المدة من أي مكسب من مكاسب تلك الحرب، كما تعرضت لأكبر نكسة في حياتها السياسية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وحملت كل خسائر الحرب لدول الحلفاء حتى قال أحد المؤرخين ان تلك الحرب "لم تبق للألمان شيئاً يستحق الذكر والاشادة"(سعيد الارنؤطي،١٩٩٠، ص٦٥)، فخسرت المانيا العديد من أراضيها ودمرت مصانعها التي حولها النازيون إلى مصانع حربية وتوقفت تجارتها الخارجية والداخلية وتدهورت عملتها الوطنية، وأصبح العديد من الأسرى الألمان عمال سخرة لسد بعض ديون الألمان للدول التي دمرتها الحرب(المصدر نفسه،ص٦٦).

اصبحت المانيا في سنة ١٩٤٩ موضع استقطاب بين السوفييت والولايات المتحدة الامريكية، وكان كلتا الدولتين، في ظل الحرب الباردة التي كانت مستعرة بينهما وجهة نظره في المشكلة الالمانية، فلم يكن الاتحاد السوفيتي السابق استعداده للموافقة على توحيد المانيا وبناء دولة تنصهر فيها المانيا الديمقراطية التي يتم ضمها في كيان الماني يستمد قوته من الانضمام إلى المعسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، أما وجهة نظر الأخيرة فأنها كانت تؤيد قيام الوحدة الألمانية؛ لأنَّ هذه الوحدة مطلب قومي لألمانيا تستغله السياسة الأمريكية لربط المانيا بالعالم الغربي ويبعدها عن التأثيرات الشيوعية التي كانت متحكمة بألمانيا الديمقراطية.(خالد الحلبي،١٩٩١،ص٩٨).

لأنهم كانوا يرغبون في ربط المانيا الموحدة بشطريها بالنظام الرأسمالي، وتعد وجود المانيا الديمقراطية حالة مقلقة وشاذة بالنسبة لها(Detlef Junker,2004,p.29-30)، وكان مصدر قلقها أيضاً لا خوفها من سعي الاتحاد السوفيتي للتدخل في ألمانيا الغربية وتحويل نظامها إلى نظام مشابه لما موجود في ألمانيا الديمقراطية، رغم أن ذلك كان بعيد المنال في تلك المرحلة التاريخية من حياة الألمان المعاصرة(Detelf Junker,op.cit,p.171-172).

٢- العلاقات الأمريكية – البريطانية :

تعود العلاقات الأمريكية-البريطانية إلى فترات تاريخية كانت فيها بريطانيا تحكم الأمريكيين حتى حصل الأخيرين على استقلالهم ، بدأت مرحلة جديدة من العلاقات الدولية بينهم.

وقفت الحكومة البريطانية إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية عندما عادت إلى سياسة (العزلة) بعد أن قيد الكونغرس الأمريكي يد رئيسه ود رولسن سياسياً لكي تتمكن من تقوية نفسها وتعزز اقتصادها عن مشاكل الأوربيين وصراعاتهم، لاسيما أن الجذور التاريخية للسكان الأمريكيين هي جذور أوربية، فيما كانت لغتهم أوربية، وأن الكثير من الاحداث السياسية الأوربية، كما أن مصالحها الاقتصادية كانت تنعكس على العالم بنحو عام وعلى الدول الأوربية، كما أن تدهور الاوضاع الاقتصادية في أمريكا كثيراً ما كان ينعكس على الاقتصاد البريطاني وأنشطته الاقتصادية(الن فردريك لويس،١٩٥٦،ص١٤٤-١٤٧).

وبسبب الصلات المشتركة والمصالح الاقتصادية بهما أرسيت العلاقة بين الدولتين على أسس صلبة بعد انتهاء تلك الحرب، وأصبحت تلك العلاقة كما سماها البعض من المؤرخين بالعلاقة الخاصة، كونها وضعت التحالف الأمريكي-البريطاني في مرتبة ودرجة أعلى بالنسبة لتحالف الأمريكان والدول الأوربية الأخرى(نسرين محمد نمر عواد، المصدر

السابق،ص٤٨)، ويكفي ان نذكر أن مشروع (مارشال) الذي طرحته الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤٧ قدم لبريطانيا نحو (١٣,٣) مليار دولار لبريطانيا من أجل اعمار بلادها التي دمرتها هجمات القوات النازية في الحرب العالمية الثانية (ونستون تشرشل،د،ت،ص٧-١٠).

كما حرصت الولايات المتحدة الأمريكية بعد تشكيلها حلف شمالي الاطلسي على أن ضم بريطانيا إلى الحلف وتكون احدى الدول الأساسية في تشكيلاته العسكرية بحكم التحالف القوي الذي كان بين حكومة واشنطن وحكومة لندن في تلك المدة لمواجهة السوفيت ومحاولة تطويق نفوذه، وقد وقفت بريطانيا مساندة للأمريكان في الحرب التي كان يخوض غمارها الأمريكيون ضد السوفيت (هشام الزعنون،١٩٩٢،ص٧٣-٧٤).

إن تطويق السوفييت من قبل البريطانيين ومنعه من مد نفوذه إلى الدول الأوربية يخدم التوجهات الأمريكية لأن الدولتان كانت يحاربان العقيدة الشيوعية ويقفان ضد نشرها في دول أوربا الغربية، لذلك التقت مصلحتهما في تكوين جبهة معادية للاتحاد السوفيتي ويحاولان نشر الدعاية المضادة له لكي لا تتقبل شعوب أوربا الغربية نظريته السياسية والاقتصادية(سعيد الحمصي،١٩٩١،ص٩٨).

إن دعم الساسة الأمريكان لبريطانيا اقتصادياً وسياسياً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حكم سياستها التي انطلقت من ضرورة إعادة بناء هذه الدولة لنفسها بدعم امريكي لمقاومة المد الشيوعي، وبسبب تراجع دورها، حيث خرجت من الحرب مثقلة بالخسائر، مما أدى إلى تراجعها للصفوف الخلفية، فخشت الولايات المتحدة الأمريكية من اتخاذها سياسة مغايرة لسياستها وللنظام الدولي الذي أرادت رسمه لدول أوربا الغربية(نسرين محمد نمر ،المصدر السابق،ص٥٠-٥١).

لم تكن العلاقات بين الأمريكيين و البريطانيين في كل الأحوال ايجابية ومتوافقة تماماً، بل اعترتها بعض الصعوبات والمعوقات، لاسيما عندما كانت بريطانيا تقوم بأعمال منفردة في الشؤون العالمية أو في مناطق كانت تعدها مناطق محددة لنفوذها دون أن تشرك الولايات المتحدة الأمريكية فيها، فخسرت كثيراً من مواقعها، واثبتت الاحداث اللاحقة عن عجز بريطانيا عن القيام بعمل مستقل في الشؤون العالمية، ولم تتدخل الولايات المتحدة في تقديم الاستشارة لها لأنها كانت تريد أن تأخذ مكانها في مناطق النفوذ البريطاني(محمد حسنين هيكل،١٩٨٦،ص٧٠-٨٠؛نظام شرابي،١٩٩٠،ص١٤١-١٥٠)، فالسياسة لا تعرف صديقاً دائماً ولا عدواً دائماً وانما تعرف مصالح دائمة، فكان من الطبيعي أن تصبح دولة من الدرجة الثانية في المجال الاستعماري ويتقدم عليها الأمريكان التي لم يبق ينافسها في هذا المجال سوى السوفيت، ومثلما تراجعت بريطانيا عن منافسة الأمريكيين لم يكن حظ فرنسا أوفر حظاً من البريطانيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لأنها احتلت أراضيها من قبل المانيا النازية وتشكلت فيها حكومة موالية للألمان هي حكومة (فيشي) التي أقامها الجنرال (بيتان) في جنوب فرنسا، وتمت إقامة (حكومة ظل) في بريطانيا على أمل هزيمة دول الوسط واعادة بناء فرنسا من جديد بدعم امريكي(عبد الرحمن الشرقاوي،١٩٩١،ص٥٣-٥٤).

٣- التعاون الأمريكي-الفرنسي ١٩٤٥-١٩٥٠ :

كانت فرنسا تعتقد بسبب الولايات والخسائر التي تحملتها في الحرب الثانية كونها كانت من أوائل الدول التي اشتركت في هذه الحرب، واحتلت أراضيها من قبل المانيا النازية، وتدمر اقتصادها وبناها التحتية، على عكس الولايات الأمريكية التي لم تتعرض اراضيها إلى احتلال اجنبي ولم تكن خسائرها بقدر خسائر الفرنسيين، الذين اعتقدوا بعد انتهاء الحرب بأنهم سيحصلون على مكاسب عدة وستدفع لهم المانيا ما خسروه من أموال تعويضات، وأنها سيفسح لها المجال لكي تستفيد من دول أوربا الغربية اقتصادياً، وستقود الوحدة الاقتصادية الأوربية(عبد الجليل الناشور،١٩٦٠،ص١٢٢)، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت من الحرب بنت استراتيجيتها على أساس أنها ستقود أوربا الغربية، وعلى دول هذه المنطقة أن لا تفسح المجال لغير الأمريكيين بالعمل في الساحة الأوربية، وستكون هذه الساحة منطقة نفوذ امريكية

من دون منازع سواء من فرنسا أو من غيرها من الدول الأخرى، لاسيما السوفيت الذي عدته المنافس الأول لها في العالم(F.R.U.S,1946,p.261).

وقفت فرنسا إلى جانب الأمريكيين في حربا الباردة مع السوفيت لأنها ادركت ان الولايات المتحدة اقرب اليها من الاتحاد السوفيتي ولأنه اقترح نظام عالمي جديد يعتمد على الأمن الجامعي وذلك من خلال الأمم المتحدة، اما الاتحاد السوفيتي فأنه، حسبما اعتقاد السياسيين الفرنسيين كان يسعى إلى التوسع وبسط سيطرته على مجال نفوذه في أوربا، كما قام الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب بتسريح الجنود و البعض من القوات، في حين احتفظ السوفيت بقوات ضخمة من جيشه في أوربا الشرقية(صلاح عبد الجبار علي،١٩٩٢،ص٥٣-٥٤)، ومع ذلك كانت فرنسا مختلفة مع الإدارة الأمريكية، وترى ضرورة أن يكون لكل عضو من أعضاء الحلف دور معين الأمر الذي عدته فرنسا تقييداً لحريتها في التحرك والتصرف المتفرد(نسرين محمد نمر عواد، المصدر السابق،ص٤٦).

كما كان هناك اختلاف في وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا حول توحيد المانيا، ففرنسا كانت تتخوف من تلك الوحدة؛ لأنها خاضت حربين مع الألمان الذين كبدوا الفرنسيين خسائر كبيرة ولكون المانيا تجاور فرنسا في حين انها لا تجاور أمريكا وان قيام وحدتها لا يهدد الأمن القومي الأمريكي مثلما يهدد فرنسا، سيما أنها تخوفت أيضاً من كون مشروع مارشال قدم مساعدات كبيرة من اجل اعادة بناء المانيا الغربية التي تقع على خط المواجهة الامامي مع الشطر الشيوعي في أوربا(صلاح عبد الجبار، المصدر السابق،ص٥٥)، الأمر الذي دفع الأمريكيين لإرسال الاموال إلى المانيا الغربية والمساعدات اليها اكثر من فرنسا، الذي كانت تنظر إلى ذلك بعين القلق، فضلاً عن ذلك كانت فرنسا تريد بعد الحرب هي القائدة لأوربا الغربية، الأمر الذي كان يتعارض مع السياسة الأمريكية التي ربطت دول هذه المنطقة اقتصاديا عن طريق مشروع (مارشال) وعسكرياً بحلف شمالي الاطلسي، لكن التطورات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط كانت كفيلة تراجع النفوذ الفرنسي إلى الجبهة الثانية (خالد عبدالله،١٩٦٨،ص٩٨-٩٩).

الخاتمة :

بيّنت المعلومات التي وردت في البحث أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية اتخذت مسارات جديدة على صعيد علاقاتها الدولية بعد عام ١٩٤٥، تناسبت كونها الدولة الأكثر قوة اقتصادياً وعسكرياً وسياسيأن وكان عليها أن تتعامل مع طبيعة المستجدات التي افرزتها الحرب ويكون لها مواقفها المتوافقة مع مصالحها ومستلزمات هيمنتها على دول أوربا الغربية التي عدتها الإدارة الأمريكية خلال عهد هاري ترومان مجالها الحيوي الذي لا تسمح لأي دولة أن تنافسها عليها إطلاقاً، وعلى الرغم أنها استطاعت ان تهزم دول المحور وفي مقدمتها المانيا النازية، فأن ظهور منافس جديد لها تمثل بالاتحاد السوفيتي السابق جعلها تضع استراتيجيتها على وفق ما سمي آنذاك بالحرب الباردة التي كانت تؤكد على أهمية كسب الدول لصالح احدى الكتلتين المتنافستين، فالدولة التي تستطيع الولايات المتحدة ان تكسبها إلى جانبها فأن ذلك كان يعني خسارة للكتلة الأخرى والعكس صحيح.

أدرك الساسة الأمريكان ضرورة التحرك الجاد عبر وسائل الأحتواء لضم دول أوربا الغربية إلى الكتلة الغربية التي كانت تقودها، ومنع الاتحاد السوفيتي السابق من مد نفوذه العقائدي لها أو مساعدتها اقتصادياً وسياسياً، وتركزت السياسة الأمريكية في المدة ١٩٤٥-١٩٥٠ على وضع ما عرف بالسياسة القصيرة الأمد والأخرى السياسة الطويلة الأمد، ففي مجال السياسة الأمريكية القصيرة الأمد ركز صانع القرار الأمريكي على الجوانب الاقتصادية، لكسب دول أوربا الغربية إلى جانبه أما في مجال السياسة الطويلة الأمد فقد ركز الأمريكيون على اقامة الأحلاف الدولي التي توقعوا أن ينضم اليها معظم الدول الأوربية، ومن بعدها الدول الأخرى وبحسب متطلبات أمنها القومي وحاجتها إلى أمريكا بالوقوف عسكرياً الى جانبها.

والراجح أن مدخلات السياسة الخارجية الامريكية ومخرجاتها استطاعت تنفيذ وتحقيق ما كانت تصبو اليه من منع الاتحاد السوفيتي السابق منافستها على دول أوربا الغربية أو كسبها إلى جانبه في حرية الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بل على العكس من ذلك فأن الأخيرة تمكنت من منع وصول تأثيراته الايديولوجية ونظريته الشيوعية على دول أوربا الغربية التي انتهجت الاقتصاد الحر الرأسمالي، ولم يكن لديها استعداد لإقامة أنظمة شمولية يحكمها حزب واحد يتمثل بالحزب الشيوعي التابع للاتحاد السوفيتي السابق والمؤمن بالنظرية الماركسية–اللينينية التي تعد منهجاً للاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية التابعة له.

انعكس الصراع الأمريكي–السوفيتي متمثلاً بالحرب الباردة بينهما على أوربا، وعانت الدول الأوربية من تلك الحرب، ومع ذلك فقد أكدت المظاهر و السياسات التي اتبعت بأنها أفادت من ذلك في مجالات أُخرى، كلا الكتلتين سعياً إلى مد نفوذهما إلى الدول المحسوبة على الكتلة الأخرى، فحصلت دول أوربا الغربية على مساعدات اقتصادية امريكية اعادت بها بناء دولها التي دمرتها الحرب، ولم يكن دخول تلك الدول في حلف عسكري يقوده الامريكان الا ضمانة أمنية لها تجاه المخاطر العسكرية التي كانت تهددها وتحيط بها في المجالات كافة.

المصادر :

- بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥–١٩٩١، ترجمة : يوسف خومط، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣.
- توماس أ. برايسون، علاقات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ترجمة : دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، ١٩٩٠.
- جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير ، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣.
- جيفري أرنونسين، السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى نهاية القرن العشرين، ترجمة : سامي الهزاز، دار البيادر، بيروت، ٢٠٠٦.
- حسن متولي، الاستراتيجية الأمريكية وتوجهاتها تجاه أوربا في القرن العشرين، بلا، ٢٠٠٧.
- خالد الحلبي، الصراع الأمريكي–السوفيتي حول ألمانيا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، دمشق، ١٩٩١.
- خالد عبد الله، التطورات السياسية في السياسة الخارجية الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٦٨.
- خليل محمد رمضان، أوربا في ظل الهيمنة الأمريكية، بلا، ٢٠٠٢.
- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٥٠٢٧، كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي في ١٦/أيار/١٩٤٥ حول زيارة الوصي عبد الإله إلى نيويورك ولقاءه بالرئيس الأمريكي هاري ترومان، الوثيقة رقم (١١١).
- سعيد الارنوطي، ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩٠.
- سعيد الحمصي، موقف بريطانيا من العقيدة الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.
- سعيد محمد علي، النشاط الأمريكي في دول أوربا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.
- سوسن العساف، استراتيجية الردع : العقيدة الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، الشركة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.
- صلاح عبد الجبار علي، الصراع على النفوذ في أوربا، بلا، ١٩٩٢.
- عباس محمد علي، السياسة الأمريكية تجاه العالم الرأسمالي في فترة الحرب الباردة، دار القلم، دمشق، ١٩٩١.
- عبد الجليل الناشور، فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، ١٩٦٠.
- عبد الخالق عبد الله، العامل المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة رقم (١٣٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٩.
- عبد الرحمن الشرقاوي، العلاقات الأمريكية–الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.
- عبد الرحيم الشرقاوي، التطورات الاقتصادية في الدول الأوربية بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ٢٠٠١.
- عبد الله فهمي محمود، الأحلاف العسكري بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.
- محمد حسنين هيكل، حلفات السويس، حرب الثلاثين سنة، مركز الأهرام، ١٩٨٦.
- محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، ١٩٧٨.
- مذكرات ايزنهاور. ترجمة : يونغان هيوبورته، بيروت، ١٩٦٩.
- الن فردريك لويس، التطور الكبير، تعريب : عبد المنعم البيه، ط٢، مكتبة الانجلو– مصرية، القاهرة، ١٩٥٦.

- ناهض عبد الله، دراسات في الاقتصاد العالمي، بيروت، ١٩٩٩.
- نجوان الأشول، العلاقات الأوربية الأمريكية بين الاستقلال والتبعية، "السياسة الدولية" (مجلة)، العدد (١٦٥)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- نسرين محمد نمر عواد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوربا الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٦.
- نظام شرابي، امريكا والعرب ك السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، مؤسسة رياض نجيب الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٠.
- نيل ماكفاولن، شخصيات سياسية امريكية متشددة، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٥.
- هشام الزعنون، مواقف الدول الأوربية من الحرب الباردة والصراع الأمريكي–السوفيتي، بلا، ١٩٩٢.
- يورغن ويبر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٢٣–١٩٩١، دار الحمة، لندن، ٢٠٠٧.
- يورغن ويبر، موجز تاريخ ألمانيا الحديث، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.

- Colin Anthony, The Foreign Policy of United States, New York, 1999.
- Detlef Junker, The United States and Germany in the cold War, 1945-1990, London, Cambridge University press, 2004.
- Foreign Relation of United States, Vol. XX, From : Washington, To : Italy, 22/11/1949.
- James Cable, The Foreign Policy of Untied States 1945-1991, New York, 2001.
- John S. Dadean, The World War II, New York, 1960.
- L. J. Gordon, The Foreign Policy of Harry Truman, New York, 1990.
- M. Michacl, The Foreign Policy of Harry Truman Toward Europe, New Jersey, 2001.
- Quoted in : Mills, Winning the Peace (The Marshall Plan and America's Coming of Age as a super Power), New Jersey, 2008.
- R. P. Domenico, For The Cause of Christ Here In Italy, New York, 2005.
- S. Machalo, The European recovery Program in Italy, London, 1990.
- The Encyclopedia American international, Vol.19, U.S.A., 1979.
- https:ar.wikipedia.org/wiki/هاري ترومان
- www.u.s.departmentofstate.com.